دراسه أثرية تحليلية لدرهمين بمتحف الفن الإسلامى

مرفت عبدالهادى عبداللطيف هانى رشدى
كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم

الملخص

يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بمجموعة من العملات الأثرية التى تؤرخ بالعصور الإسلامية المختلفه إخترنا منها إثنيين من الدراهم لم يسبق دراستها من قبل وذلك لدراستها دراسه أثرية تحليلية وبعد القراءه المبدئية للعملات موضوع البحث وجد أنها تتضمن الأسماء التاليه الإمام المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله أمير المؤمنيين ودار ضرب القاهرة كما تضمنت إسم كلا من الملك الصالح نجم الدين أيوب، أيبك، الملك الناصر صلاح الدين والملك العزيز محمد. لذا سوف يتضمن البحث التعريف بهؤلاء الحكام وألقابهم ونوع الخط الذى كتبت به هذه العملات ودار ضرب القاهرة.

وعن أهمية البحث فى مجال الإرشاد السياحى إذ ينبغى على المرشد السياحى الإلمام بالأحداث التاريخيه وأسماء الحكام فى العصر الإسلامى وهو ما سوف يتناوله البحث بالتفصيل .

الكلمات الدالة: مسكوكات، درهم، فن إسلامى، الإمام المستعصم بالله، الملك الصالح نجم الدين أيوب،أيبك، الملك الناصر صلاح الدين والملك العزيز محمد.

الدراسة الوصفية

رقم اللوحة: 1

رقم السجل: تحت التسجيل

المصدر: حفائر الفسطاط رقم 3

مكان الحفظ : متحف الفن الإسلامى بالقاهرة

المقاس: القطر 2,5 سم

النشر: تنشر لأول مرة

الوصف: درهم من الفضة يشتمل عل كتابات فى الوجه والظهر وجاءت كتابات المركز داخل مربع من حبوب يحيط بالمربع إطار من النقط المتراصة وهو ما يمثل طراز دمشق فى الدراهم وجاءت القراءة كما يلى:

مركز الوجه: الأمام المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله أمير المؤمنين

هامش الوجه: بالقاهره سنة أربع وخمسين و ستمايه

مركز الظهر: الملك الصالح
نجم الدين أيوب
أيبك

هامش الظهر: مقصوص يقرأ منه الله
أرسله بالهدى

رقم اللوحة: 2
رقم السجل: تحت التسجيل
المصدر: حفائر الفسطاط رقم 4
مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامى بالقاهرة
المقاس: القطر 2,5 سم
النشر: تنشر لأول مرة
الوصف: درهم[18] من الفضة جاءت كتابات مركز الوجه والظهر داخل نجمة سداسية الأطراف يحيط بأطرافها حبيبات متراصة والنجمة فى داخل دائرة إطارها من حبيبات متراصة والمعروف بطراز دمشق فى الدراهم وجاءت القراءة كما يلى:

مركز الوجه: محمد
الإمام المستعصم بالله
الملك الصالح نجم
الدين أيوب

الإطار: لا إله إلا الله

مركز الظهر: محمد
الملك الناصر
صلاح الدين
الملك العزيز
محمد

[18]) **الدرهم:** وحدة للأوزان كما هو وحدة للنقد من مسكوكات الفضة المعلومة عليها طابع الملك والسلطان، والدرهم كلمة أعجمية إستعيرت فعربت عن الكلمة اليونانية دراخما Drachma وأول من ضربها على الدرهم هو عبدالملك بن مروان سنة (79هـ/698م) عندما ضرب درهمه على الطراز الإسلامى واستمرت هذه الكلمة إلى ما بعد سقوط الدولة العباسية بقليل (النقشبندى، صص201–202)

الدراسة التحليلية

- تضمنت العملات موضوع البحث مجموعة من الأسماء ينبغى علينااا التعريف بأصحابها وتفسير البعض منها (لوحة1) فقد ورد اسم الإمام المستعصم بالله وهو آخر الخلفاء العباسيين فى بغداد وحكم فى الفترة من 640 إلى 656 هـ وهو أبو أحمد عبدالله بن منصور بن محمد ومن أشهر أقواله عندما تولت شجرة الدر الحكم فى مصر أرسل إلى أهل مصر يعيب عليهم قائلا "إن كانت الرجال قد عدمت عندكم فأخبرونا حتى نسير إليكم رجلا" (قاسم، د:ت، ص22, 23). وتضمنت العملات موضوع البحث كذلك اسم الملك الصالح نجم الدين أيوب وقد حكم فى الفترة من 637إلى 647هـ ومن أشهر أعماله تأسيس فرقة من المماليك البحرية والسلطان أيبك الذى حكم فى الفترة من 648 إلى 658هـ الذى تزوج من شجرة الدر وتنازلت له عن عرش مصر وبمقارنة تاريخ وفاة الملك الصالح نجم الدين أيوب وتولى أيبك الحكم نجد أن أيبك تولى بعد وفاة الملك الصالح نجم الدين أيوب فكيف ظهر إسمه على العملة بعد وفاته؟ ويمكننا تفسير هذا بأن أيبك قد كتب اسمه وفاءً لأستاذه حيث أنه يرجع الفضل إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب فى تكوين فرقة المماليك البحرية التى ينتمى إليها أيبك.
- ومن الأسماء التى وردت على العملات موضوع البحث كذلك إسم الملك الناصر صلاح (لوحة2) وقد يتصور البعض أنه صلاح الدين الأيوبى مؤسس الدولة الأيوبية ولكن بالنظر إلى اسم الإمام المستعصم بالله (قاسم، د:ت، ص 150-151). الذى حكم فى الفترة من 640 إلى 656هـ لوجدنا أنه من المستحيل أن يكون هو صلاح الدين الأيوبى مؤسس الدولة الأيوبية والذى توفى سنة 589هـ، ولكن بالبحث فى المراجع التاريخية وجد أنه الناصر يوسف الآيوبى صاحب حلب الذى لم يلبث أن أخذ ملوك بنى أيوب يتكتلون بالشام للوقوف فى وجه المماليك فى مصر بل غزو مصر ذاتها وإسترداد ملكها للآيوبيين وكان أن كتب الأمراء القيمرية إلى الناصر يوسف الآيوبى صاحب حلب ويطلبون منه الحضور إلى دمشق لتسليمها إليه وقد إستجاب الناصر يوسف لتلك الدعوه وتسلم دمشق فى سهوله ثم زحف إلى مصر يريد حرب المماليك والقضاء عليهم ودارت حرب بين الطرفين إنهزم فيها الناصر يوسف قرب العباسيه بالشرقيه سنة 648هـ/1251م (الرافعى، عاشور، د:ت، ص 426: 439).
- الخط الذى كتبت به العملات موضوع البحث فقد كتبت بخط النسخ (لوحات1، 2) ويرجع الأصل فى تسميته بالنسخ إلى أن أصبحت المصاحف تنسخ به منذ آوائل القرن السابع الهجرى (13م) بعد أن حل الخط النسخ ثم الثلث محل الخط الكوفى و أصبح خطا رسميا للدولة تسجل به النصوص على عمائرهم ومسكوكاتهم وفنونهم وقد سمى أيضا الخط النسخ بالخط المنسوب (الألفى، مايو1994م، ص78) وذلك لأن الخطاط المعروف بإبن مقله قد

وضع معايير وضوابط للخط منذ آواخر القرن الثالث عشر الهجرى (آواخر القرن التاسع الميلادى) وجعل من حرف الألف مقياسا تقاس بالنسبة له بقية الحروف لذلك سمى خط النسخ بالخط المنسوب ويرجع الفضل فى تطوير خط النسخ إلى سلسلة من الخطاطين الأفذاذ الذين عملوا على تحسين الخط وفى مقدمتهم إبن مقلة وسار الخطاطون فى سبيل تحسين وتطوير الخط النسخ بأسلوب يختلف عن أسلوبهم فى تطوير الخط الكوفى الذى إعتمد على الطابع الزخرفى والتناسق الهندسى بين حروفه على عكس ما إتبع فى خط النسخ الذى إعتمد فيه الخطاط على مقاسات ومعايير محددة لضبط حروفه بل كان هناك أيضا ضوابط تحدد طريقة تقليم سن القلم بما يتناسب مع نوع الخط بل وطريقة الإمساك بالقلم (الجبورى، 1994م، ص137) وهو ما اسهب فى وصفه القلقشندى تحت عنوان (أوضاع الخط وقوانيين الكتابه وكيفية إمساك القلم عند الكتابة وقد بذل الخطاطون الذين جاءوا بعد إبن مقلة قصارى جهدهم فى سبيل تطوير وتجويد الخط والوصول به إلى ذروة الكمال الفنى ومنهم على ابن هلال المعروف بابن البواب المتوفى سنة 413هـ وقد نال الخط النسخ حظا كبيرا من التجويد فى عصر الأتابكة 545هـ، كما إزدهر الخط النسخ وتطور فى القرن السابع الهجرى (13م) على يد ياقوت المستعصمى الذى لقب (بقبلة الكتاب) للدور الكبير الذى قام به لتحسين وتطوير الخط وقدتتلمذ على يديه عدد من الخطاطين الممتازين وقد توفى ياقوت المستعصمى ببغداد سنة 698 هـ ومن الأمثله على الخط النسخ باب المدرج بالقلعة (داوود، د:ت)

- ورد على العملات موضوع البحث بعض الألقاب مثل لقب الإمام و أمير المؤمنين والملك (لوحات1، 2) ولقب الإمام معناه القدوة ويقال أم القوم فى الصلاة فهو إمام واللقب بمعناه المعروف موجود فى القرآن الكريم فى آيات كثيرة منها (وإذ إبتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) (قرآن كريم، سورة البقرة، الآيه12) ومنها (والذين يقولون هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين وإجعلنا للمتقين إماما (قرآن كريم، سورة الفرقان، آية 74) واستعمال هذا اللقب كاسم لوظيفة من يلى أمور المسلمين معروف منذ عصر النبى صلى الله عليه وسلم حيث ورد فى الحديث (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته) وهو يرمز إلى سلطة الإشراف على جميع مرافق الدولة الإسلامية سواء أكانت مدنية أو دينية وذلك من خلال الآحاديث التى أوردناها وأطلق هذا اللقب على الإمام عليّ كرَّم الله وجهه، وذكر القلقشندى أن أول من تلقب بالإمام هو إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بنى العباس وأقدم نص ورد فيه لقب الإمام هو نص إنشاء فى قبة الصخره ببيت المقدس بتاريخ 72هـ للخليفة المأمون وأصبح هذا اللقب يطلق على كل من تلقب بالخلافة فقد إستعمله الآدارسة والفاطميون فتلقب به المعز

والحاكم وصار يطلق على كبار رجال الدين والشريعه وفى آواخر عصر المماليك نعت السلاطين بلقب الإمام وأقدم الأمثله على ذلك إطلاقه على السلطان جقمق سنة 851م (الباشا، 1989م، ص 167: 178)

- أما لقب أمير المؤمنين فهو من الألقاب المركبة على لقب أمير ويقصد بالمؤمنين المصدقين تصديقا قلبياً بعقيدة الإسلام ولقب أمير المؤمنين ثانى ألقاب الخلفاء ظهورا وقد جاء بعد لقب خليفة وأول من تلقب به عمر بن الخطاب وأصبح من ألقاب الخلفاء العامة وصار يطلق على الخلفاء ومدعى الخلافة سواء كانوا سنيين أم شيعة ونعت به خلفاء بنى أمية وبنى العباس والخلفاء الفاطميين منذ عهد المهدى وبنوا أمية فى الأندلس وقد تألف من لقب أمير المؤمنين ألقاب أخرى أطلقت على باقى رجال الدولة مثل؛ مولى أمير المؤمنين، وناصر أمير المؤمنين، وقسيم أمير المؤمنين، وكانت هذه الألقاب فى أساسها توضح صلة ما بين الخليفة واللقب وماهية هذه الصلة تلقى ضوءا على مدى السلطة التى يتمتع بها كلا منهما من ناحية ونوع العلاقة بينهما من ناحية أخرى (الباشا، 1989م، ص 194: 197).
- وعن لقب الملك فهذا اللقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، وهو لقب معروف فى اللغات السامية وقد ورد ذكره فى النقوش العربية القديمة ويعتبر نقش صرواح الذى تركه (كربال وتر) ملك سبأ أقدم نقش عثر عليه فى جنوب بلاد العرب ورد فيه هذا اللقب إذ كان حكام سبأ يلقبون فى النقوش القديمة (جواد على، د:ت، ص144) ومن أمثلة استعمال اللقب فى شمال بلاد العرب وروده فى نقش النمارة الذى ينسب إلى إمرئ القيس بن عمرو ملك الحيرة والذى يرجع إلى سنة 328م وقد ورد اللفظ فى بعض الآيات القرآنية مثل: "وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً" (قرآن كريم، سورة الكهف، آية:80) ولم يُعرف هذا اللقب بصفة رسمية فى صدر الإسلام أو فى العصر الأموى إذ إقتصر على تلقيب الوالى الأعلى بالخليفة وبأمير المؤمنين ولكن فى العصر العباسى أخذ بعض الولاة يستقلون عن مركز الخلافة، كما استبد بعض رجال الدولة بالسلطة السياسية فى مركز الخلافة نفسها دون الخليفة وكان من أثر استقلال بعض الولاة من جهة واستبداد بعض الأمراء بالسلطة المكزية من جهه أخرى أن ظهر لقب الملك الذى يحمل فى طياته معنى السيادة العليا و أطلق على السلاجقة والسامانيين.
- وأول من تلقب به فى العصر الفاطمى هو رضوان بن ولخشى عندما وزر للحافظ لدين الله فقيل له السيد الأجل الملك الأفضل سنة 530هـ وفى العصر الأيوبى تلقب صلاح الدين بالملك الناصر وفى عصر المماليك إستمر إطلاق اللقب بمدلولاته المختلفة المعرفة فى عصر الأيوبيين فصار يطلق إلى جانب السلطان، فنعت أيبك بالملك المعز، وقطز بالملك المظفر (الباشا، 1989م، ص 496: 502).

- تشابهت كتابة الدرهمين مع كتابات الدنانير والدراهم والفلوس الخاصه بالسلطان أيبك والتى قام بنشرها كلا من بالوج وسامح عبدالرحمن على النحو التالى:

الوحدات النقدية للسلطان الملك المعز عز الدين أيبك 648-655هـ / 1250-1257م

أولاً الوحدات الذهبية

دينار ضرب القاهرة

654هـ

مركز:

الامام المستعصم بالله ابو احمد عبد الله امير المومنين هـ هـ هـ	الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ايبك

هامش:

بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة اربع وخمسين وستماية	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله – (20م -4.21جم)

(Balog,1964, 12.)

دينار ضرب الاسكندرية

654هـ

مركز:

كالسابق	كالسابق للمركز والهامش

هامش:

... باسكندرية سنة اربع وخمسين وستماية	(21م -4.75)

ثانيا الوحدات الفضية

درهم ضرب القاهرة

652هـ

مركز:

الإمام المستعصم بالله ابو احمد عبد الله امير المومنين ه ه ه	الملك الصالح نجم الدين ايوب ايبك

هامش:

بسم الله الرحمن الرحيم| ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة| اثنين وخمسين|وستماية	لا اله الا |الله محمد رسو|ل الله ارسله |بالهدي (20م – 2.78مم)

درهم ضرب القاهرة

653هـ

مركز :

كالسابق	كالسابق للمركز والهامش

هامش:

بسم الله ضر|اب بالقاهرة | سنة ثلث و| خمسين وستماية	لا اله الا |الله محمد رسو|ل الله ارسله |بالهدي

درهم ضرب القاهرة

654هـ

مركز:

كالسابق	كالسابق للمركز والهامش

هامش:

بسم الله ضرب القاهرة سنة اربع و خمسين وستماية	(20م –2.90جم)

درهم ضرب القاهرة

655هـ

مركز :

كالسابق	كالسابق للمركز والهامش

هامش:

بسم الله ضرب القاهرة سنة خمس وخمسين وستماية	(19م –2.80جم)

درهم فاقد تاريخ ومكان الضرب

مركز :

كالسابق	كالسابق

هامش:

مفقود	(18.5م –3.30جم)

(فهمى ، 1980م، ص ص 420–426)

المراجع

أبوصالح أحمد الألفى (مايو 1994م)، الخط العربى أرقى الفنون الإسلامية، مجلة الفيصل، العدد(209).

حسن الباشا (1989م)، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنيه للنشر والتوزيع، ص ص 194-197.

سامح عبدالرحمن فهمى (1980م)، المسكوكات والقيم النقديه فى وثائق المماليك البحرية فى مصر دراسة آثريه، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الآثار-جامعة القاهره، ص ص 420-426.

السيد ناصر النقشبندى (د:ت)، الدرهم الأموى المضروب على الطراز الإسلامى.

عبدالرحمن الرافعى، سعيد عاشور(د:ت)، مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى، دار النهضة العربية، ص ص 426-439.

قاسم عبده قاسم (د:ت)، عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ص ص22- 23.

قاسم عبده قاسم (د:ت)، فى تاريخ الأيوبين والمماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ص ص 150-151.

مايسه محمود داوود:

يحي وهيب الجبورى (1994)، الخط والكتابة فى الحضارة العربية، دار المغرب الإسلامى، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان.

Balog (1964). The coinage of The Mamluk Sultans of Egypt and Syrians, new York, 12.

اللوحات

لوحة (1–أ) وجه: درهم من الفضة باسم الإمام المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله أمير المؤمنين (تصوير الباحث)

لوحة (1–ب) ظهر: درهم من الفضة باسم الملك الصالح نجم الدين أيوب أيبك (تصوير الباحث)

لوحة (2–أ) وجه: درهم من الفضة به كتابات نسخية داخل نجمة سداسية الأطراف يحيط بأطرافها حبيبات متراصة يحمل اسم الإمام المستعصم بالله الملك الصالح نجم الدين أيوب (تصوير الباحث)

لوحة (2–ب) ظهر: درهم من الفضة به كتابات نسخية داخل نجمة سداسية الأطراف يحيط بأطرافها حبيبات متراصة يحمل اسم الملك الناصر صلاح الدين الملك العزيز (تصوير الباحث)

Abstract

Archaeological-Analytical study of Two Dirhams in the Museum of Islamic Art

Mirvat Abdul Hady Hany Roshdy
Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University

The Museum of Islamic Art in Cairo includes a unique collection of historical coins that date back to different Islamic ages. The authors selected two of them, which were not previously studied. This paper aims to compare the two Dirhams to the reliefs of other dirhams in the same period. Analysis to the techniques used in each of the two dirhams has taken place and major features emerged. The paper, then, compared these features and results are discussed. This research was developed using analytical and comparative approaches based on document and picture analysis. The initial reading of the two dirhams indicated the following names: Imam al-Mustasim Be Allah Abu Ahmad Abdullah Prince of the Believers, King Saleh Najmuddin Ayoub, Aybak, King Nasser Salah al-Din and King Al-Aziz Mohammed. Therefore, the paper includes the introduction of these rulers, their titles and the type of script in which these two dirhams were inscribed and the house of coinage in Cairo. The importance of this paper in the field of tourism guidance is obvious, as tourist guides should be familiar with the historical events and the names of rulers in the Islamic era inscribed on these coins, which will be dealt with in detail.

Key Words: Coins, Dirham, The Museum of Islamic Art, Imam al-Mustasim Be Allah Abu Ahmad Abdullah, King Saleh Najmuddin Ayoub, Aybak, King Nasser Salah al-Din, King Al-Aziz Mohammed.